بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

2013

104

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
٤٧٥٢

الفتوحات الاحمدية ٢٣ الجزء الثالث ملفق لعلم القدوة
٧٥
(٣)

جل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين وخصه بشمائل ومعجزات
لم تجتمع لغيره من سائر المخلوقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انظم بها في
سلك اهل عنايته واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخوله من خواص صفاته صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زائغ وتحريفاته وهداة الخلق الى الصراط المستقيم
بايضاح دلياته وحجوزياته صلاة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه واهل طاعته
(اما بعد) فمما يتعين على كل متكلف ان يعتقد ان كمالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى واموله
وصفاته وشمائله لا تستقصى وان الماهرين بجنابه العلي والواصفين لكماله الجلي لم يصلوا الا الى اقل
من كل لاحد لنزاته فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداء كل ما يتعين من ذلك كيف وقد قال
مفصحة عن علاه بما يبهر العقول وبهرجته من صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول وانه لو بالغ الاولون والآخرون
في احصاء مناقبه لعجزوا عن احصاء ما حباه به مولاه الكريم من مواهبه قال الزركشي ولهذا لم تجاره فحول
الشعراء المقدمين في مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما حاولوه قال المعاني وان جلت
دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ انفاق
فلا يبلغ الا القليل من كثير لكن المتأخرون راوا ان مدحه عليه الصلاة والسلام من اعظم القرب وان كان
الوصول الى الكنه لا يستطاع لاجل التعلق بجنابه الشريف والتبرك بخدمة قدره للمكلف فاكثروا
من مدحه وتصنوا فيه ومن البلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع واحسن ما كشف
عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ما صاغه صوغ البر الاكرم وظمه نظم الدر والجوهر الشيخ

شرف

٧

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري من قصيدته البهية المشهورة العذبة الالفاظ الحرة للمعاني
البديعة الاوضاع العديمة النظير البديعة التحرير ازم ينسج على منوالها ولا وصل الى حبر ولا كمالها احد وقد شرحت
شروحا كثيرة فقد شرحها الامام الجوجري بشرحين وشرحها ابن قطيع المالكي والشمس البدجي والشيخ ابو الفضل
المالكي والشيخ احمد بن عبد الحق السنباطي والعارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري الصديقي والشيخ الفاضل
فريد عصره ابن حجر الهيتمي المكي وشرحه احسن شروحها وانفعها لكن ابيت فيه طولا تقاصر عنه الهمم القاصرة
فاجبت ان اتقدمه بعض عبارات تتعلق بحل المتن وتقربه للسالي وربما زدت على عبارته بعض
عبارات من تقرير شيخنا الحنفي (وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية) فاقول وبالله التوفيق
قد اعتنى المصنف رحمه الله تعالى ايما عناية بمهمين احدهما البداءة بالبسملة للحديث المشهور واقتداء
بالكتاب العزيز فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم ينظر الى ما قيل ان الشعر لم يبدأ بالبسملة
لان محله على ما فيه فيما ليس كهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي
احق بالبداية بالبسملة من كثير من التصانيف وثانيهما ما هو الاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطلع
وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني
وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد تنزعوا من هذا براعة الاستهلال في النظم
او النثر بكون مبدأ الافتتاح دالا على ما بني ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق اليه وما افتتح
به الناظم هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على المتامل لغرضه وهو ذكر اوصافه
صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية لم يبلغها غيره فهذا البيت الاول الذي افتتح به مطلعها
وما بعده من بقية القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنه هذا البيت ووجه التنزع المذكور ان

براعة الاستهلال مشتملة على جميع ما فى براعة المطلع اى يعتبر فيها ما يعتبر فى براعة المطلع من الامور
السبعة المقررة عندهم التى من جملتها صحة السبك ووضوح المعنى وغير ذلك وتزيد براعة الاستهلال
على براعة المطلع بكون براعة الاستهلال فيها اشارة الى المقصود (قوله كيف) هى فى الاصل
اسم مبنى لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام على حركة لالتقاء الساكنين وكانت فتحة
لخفتها وهى هنا استفهامية والاستفهام غير حقيقى اذ القصد به الانكار والاستبعاد والتعجب
فالمراد منه نفى رقيهم كرقيه والتعجب ممن يشكك فى ذلك وهى فى محل نصب على الحال
من فاعل ترقى اى على اى حالة ترقى الانبياء رقيك اى لا يكون ذلك ولا يمكن وقوله ترقى رقيك
يقال رقى بكسر القاف يرقى بفتحها فى المحسوسات كالسطح ويقال رقى يرقى بضم القاف
فيهما فى المعانى وهو التنقل من صفات النقصان الى الكمال ومصدر هذين رقى على فعول وفى المصباح
رقيته ارقيه من باب رمى رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى اهـ والمراد هنا الاولان
فالحسى رقيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من بيت المقدس الى السموات السبع الى حيث شاء الله
لكنه لم يجاوز العرش على الراجح والمعنوى تنقله صلى الله عليه وسلم من صفة كمال الى اكمل منها وهو صلى الله عليه
وسلم يترقى دائما وابدا حيا وميتا كل لحظة الامر اعلم بعلمها الله تعالى وكون المراد بالرقى هنا
ما يشمل المعنيين المذكورين من قبيل استعمال المشترك فى معنييه ان قلنا انه حقيقة فيهما او من قبيل
الجمع بين الحقيقة والمجاز ان قلنا انه حقيقة فى الحسى مجاز فى المعنوى عند من اجازه وما عند الطائفة
فيكون من عموم المجاز بان يقال المراد بالرقى مطلق العلو وكل من المعنيين فرد من افراده تأمل وقوله الانبياء
جمع نبى فعيل بمعنى فاعل او مفعول من النبأ بهمزة وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله
تعالى او من النبوة فلا يهمز لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره من الخلق ونهيه صلى الله عليه وسلم عن
الهمز بقوله لا تقولوا يا نبئ الله بالهمز بل قولوا يا نبى الله اى بلا همز لانه قدير بمعنى الطريد

فحنى

فحنى صلى الله عليه وسلم فى الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوى اسلامهم
وتوترت بالقرائة نسخ النهى عنه لزوال سببه فان قيل نفى رقى الانبياء رقيه لا يستلزم نفى رقى
الرسل رقيه لتغايرهم بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد انما هو نفى رقى كل منهما رقيه ولم تف به
عبارته قلنا ممنوع بل هى وافية بل موجبة به لان قوله ما طاولتها سماء صريح فى نفى رقى الكل
رقيه كما يعلم مما يأتى فى شرحه لان النكرة فى حيز النفى للعموم وفى انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل
على ان المحقق الكمال ابن الهمام نقل فى مسايرته ان المحققين على ترادف النبى والرسول فلعل الناظم
ممن يرى ذلك وعلى هذا القول يشترط فى النبى ان يكون مبلغا فان لم يبلغ ما امر به لم يكن نبيا ولا رسولا
والرقى بمعنييه المذكورين خاص به صلى الله عليه وسلم اما الاول فواضح وكذا الثانى عند من تأمل آى القرآن
والاحاديث الدالة على ترفعه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين فمن تلك الاحاديث
حديث الترمذى انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر
وما من نبى آدم فمن سواه الا تحت لوائى وفى شرح الشفا للشهاب ما نصه
ثم ان البرهان ذكر عن ابن مسعود ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وسناه سنة من ياقوتة حمراء
وقضيبه من فضة بيضاء ورجه من زمردة خضراء له ثلاث رواتب ذؤابة بالمشرق
وذؤابة بالمغرب وذؤابة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاث اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر مسيرة الف عام قال صدقت يا محمد انتهى

وما افاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء للادلة الصحيحة
فيه ولما قوله تعالى لانفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل اليهم
واما الاحاديث الصحيحة لاتفضلوا بين الانبياء لاتفضلوني على الانبياء لاتخيروا
بين الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع
لتقريره بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص من مقام احدهم وعليها يدل
سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة
فانهم كلهم مشتركون في ذلك لايتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة
الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وقوله يا سماء
يا عرف لمذا للبعيد او للقريب المنزل منزلته وهو هنا اشارة الى البعد
مرتبته صلى الله عليه وسلم عن ان يلحق او يسامى والمراد بالسماء محمد صلى الله
عليه وسلم كما سيأتي فهي نكرة مقصودة وما اشتهر من وجوب
بنائها على الضم قيده النحاة بما اذا لم توصف بمفرد او ظرف او جملة
والا وجب نصبها وكانت من قبيل الشبيه بالمضاف
فقد قالوا في ضابطه هو ما تعلق به شيء من تمام معناه

والصفة

والصفة من تمام معنى الموصوف والنكرة هنا قد وصفت
بجملة ما طاولتها سماء وقوله ما طاولتها سماء ما نافية
اى غالبتها في الطول والارتفاع وقد استفيد من الشطر الاول
نفي مساواة احدهم له ومن الثاني نفي زيادة احدهم عليه
قال في القاموس طاولني فطلته اى كنت اطول منه فالمراد من المفاعلة
اصل الفعل بان يراد بقوله ما طاولتها ما طالت اى ارتفعت
عليها سماء وفيه استعارة لفظ السماء الاولى لنبينا صلى الله
عليه وسلم والثانية لبقية الانبياء لان السماء اعلى ما يرى من الاجسام الحية
كما انهم اعلى الخلق وترشيح لذلك بذكر الارتقاء الملائم للمستعار
منه قوله لم يساووك حال من فاعل ترقى او مستانف
وقوله في علاك اسم مفرد بمعنى الشرف اى لم يساووك
في شرفك ويصح ان يكون جمع علياء كحمراء تأنيث الاعلى من علا

بالفتح يعلو العلو في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلى بالفتح يعلى علاء في الشرف فيهما
اى في مرتبك العالية وهذا الشطر الاول من هذا البيت تاكيد للشطر الاول من البيت
قبله از مفادهما نفي المساواة ومع كونه تكرره للتاكيد ذكره لنكتة اخرى وهي التوطئة
للشطر الثاني الذي هو بمنزلة التعليل لما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت
الاول والبرهان عليها بما في الشطر الثاني ثم اعادتها بمعناها في اول البيت
الثاني والبرهان عليها بما في بقيته من بديع تحقيقه وكمال بلاغته وقوله وقد حاز
اى حجز وضع جملة مستانفة او حالية من الفاعل والمفعول وقوله سنى
بالقصر وهو في الاصل الضوء الحسي استعير هنا لعلومه صلى الله
عليه وسلم التي اختصه الله بها واسره ان يسأله الزيادة منها ولما اختصه الله
به جعله الظاهر في خلقه وفي خلقه فالسنى هنا عبارة عن مجموع الامور
الثلاثة هكذا قال الشارح والاولى ابقاؤه على ظاهره وان المراد بالسنى الضوء
الحسي وهو صلى الله عليه وسلم كان نورانيا بدليل ما ذكره هو انه لم يكن له ظل ينظر
في شمس ولا في قمر تأمل وقوله سنك فيه شبه تجريد اى ان هذا السنى بعانيه
المذكورة ناشئ منك وقوله دونهم وسناء اى شرف ورفعة ومعنى البيت
انتفت مساواتهم له لمانع منعهم عن اللحوق به هو ما اختص به من ذلك النور وتلك
الرفعة اللذين لم يصل احد الى اولى كمالهما فضلا عن كماله

من حاشية الامام الشيخ سليمان الجمل

اى

اي متوسط بين ما اكتفاه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو من آمن وليسي
متوجا ونحو هند ومجاهد وجوي وجواخ سماه في التلخيص مذيلا واهل البد يعيان
على ان الزائد من اخره حرف او اكثر يسمى مذيلا ومن اوله كذلك يسمى مطرفا

تأييده الجناس

نبيه الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وفايدته الميل الى الاصغا
اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه
القصيدة وربما ترك التنبيه على كثير منه في محله استغنا بظهوره او تقدم
التنبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغا فمحل مراعاته
ما لم يعارضه قوة المعنى وتمكنه مع فقده والالم يراع ومن ثم قال تعالى وما
انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل مصدق رعاية لجناس الاشتقاق
لان معنى قولك فلان مصدق لي انه قال لي صدقت ومعنى مومن لي انه
صدقني وامنني والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذلك وترك
ايضا في انه عون بعلا وتذرون احسن الخالقين اما لان التجنيس
تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل او لان
يدع اخص من يذر لانه ترك الشيء مع سبق الاعتنا فلو قيل تدعون لتوهم
انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا
فتعين تذرون مبالغة في التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عنه وهم
وامتنع تدعون لايهامه وهذا يظهر غباوة بعض الادبا في قوله لو قال وتذ
لراعا الجناس وبقيت اجوبة اخر ليست بذاك فلذا تركتها وفي قوله وقد عون
الى اخره التذييل وهو ان يوتى بعد اتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه لجري
مجرى العلة لتوكيد ما قبلها وتحقيقه كقوله تعالى وهل نجازي الا الكفور بعد
ذلك جزيناهم بما كفروا وقوله النابغة اي الرجال المهذب بعده ولست
بمستبق الى اخره

التذييل

نبيه ان سيمر بك ذكر استعارات بليغة تحتاج الى
معرفتها في هذه القصيدة فلا باس بالاشارة الى بعض شيء مما يتعلق بها وحدها

الاستعارات

انها مجاز يتضمن تشبيه ما عني به مما وضع له فهي مجاز لغوي لأنها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت لقرينة كرأيت اسدا يرمي مجازية ثم قصد اشتراك طرفيها المستعار له والمستعار منه فيه اما داخل فيهما كاستعارة المطير ان للعدو لجامع الذي في كل قطع المسافة أو لا كاستعارة الاسد للشجاع اذ الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا إما عقلي واما حسي ثم اللفظ المستعار منه ان كان اسم جنس ولو علما كعلم الشعر بوصف سميت اصلية او فعلا او مشتقا منه بان يقصد به المعنى القائم بالذات او حرفا فتبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه المقتضي للكون المشبه موصوفا بوجه الشبه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقايق اي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تقترن بما يلايم احد طرفيها سميت مطلقة او ما يلايم المستعار له المجردة او ما يلايم المستعار منه مرشحة وهي ابلغ لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء يشبهه وما كان وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور تسمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وبقي من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير داخلين في تعريف المجاز فاذا اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر شيء من خواص المشبه به سمي ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية واثبات تلك الخاصة استعارة تخييلية لانه تخيل ان المشبه من جنس المشبه به انما للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والقصر خلافا لمن فرق وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا بانه اثبات الحكم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم الى قسمين الى قصر الموصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيقي واما مجازي فالحقيقي نحو

انما للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم

القصر

ما

ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غير ذلك وهو كالمحال لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظمو ذهولا عن كونه من شانه الا له وانكر قوم افادة انما ذلك وترد عليهم آيات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما يتم به الله واعلم ان المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان معنى انما قام زيد اثبات القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قام اثباته له ونفي غيره عنه **مثلوا** اي صوروا الانبيا او الواصفون **صفاتك** جمع صفة وهي ما دل له على معنى زايد على الذات محسوس كابيض او معقول كالعالم **للناس** من الانس فيختص ببني آدم فاصله الاناس حذفت همزته تخفيفا لا لتعويض ال عنها للجمع بينهما او من ناس اذا تحرك فيعم الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ثم قالوا وناس الابل سيرها واناسه حركه **لك** نعت لمصدر محذوف ومفعوله مطلق لمثلوا اي تمثيلا مثلا ما مصدرية **مثل النجوم الماء** اصله موه بالتحريك فهمزته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لا لون له وانما تكيف بلون مقابله والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبيا انما شاركتهم فيه من الصفات وان كملت لم يصل ادناها لا لها بلغت فيه من الكمال ما لم يبلغه مخلوق نهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقة المرئية من غير حايل وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون حقيقتها وشتان ما بينها واسناد ذلك التصوير اليهم على هذا مجاز عقلي كقوله الموحد ابت الربيع البقل وحمل انه لم يحد بذلك الى ما علم من حال الانبيا انهم نعتوا صفاته الكريمة لامهم وصوروها لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا التصوير كنهها لعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها الحاكية لبادييها كما ان العالم يحاك من النجوم الامجرد تصورها

لشمايلك وهو الاقرب وتم الحوالة ذكر لانه معلوم على حد حتى توارت بالحجاب ح

لفظة الناس هل تعم الانس والجن ام لا تعم

الحق ان للماء لونا